



وزارة الأوقاف

٢٠ ربيع الآخر ١٤٤٨ هـ

وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ

جمهورية مصر العربية

٢ أكتوبر ٢٠٢٦ م

الهدف المراد توصيله إلى جمهور المسجد:

توعية الجمهور بوجوب حفظ الأوطان، وبيان أن من مقتضيات تكريم الله للإنسان صيانة وطنه وحفظ أمنه، والتوعية بضرورة حماية مقدراته ونبذ الشائعات.

العناصر:

١. حبّ الوطن فطرة سليمة، وغريزة إنسانية أصيلة.
٢. مكانة مصر وفضلها في القرآن والسنة.
٣. استقرار الأوطان مقصد شرعي لحفظ الضروريات الخمس.
٤. خطورة الشائعات ووجوب الثبّت وحفظ الكلمة.
٥. الوعي بالتحديات ومواجهتها بالأمل والعمل الرشيد.
٦. المسؤولية الفردية والجماعية في بناء الوطن والنهوض به.

الأدلة من القرآن الكريم:

١. قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾.
٢. قوله تعالى: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا﴾.
٣. قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصِبْحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾.
٤. قوله تعالى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾.
٥. قوله تعالى: ﴿أَدْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ﴾.
٦. قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى﴾.
٧. قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾.
٨. قوله تعالى: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسِرِّي اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾.

الأدلة من السنة النبوية:

١. حديث: «إِنَّكُمْ سَتَقْتَحُونَ مِصْرَ، وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا الْقَيْرَاطُ، فَاسْتَوْصُوا بِأَهْلِهَا خَيْرًا».
٢. حديث: «كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ».

وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ

الحمد لله الذي كَرَّمَ بني آدمَ وفضَّلهم على كثيرٍ ممن خلقَ تفضيلاً، وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدهُ لا شريكَ له، جعلَ حفظَ الكرامةِ الإنسانيةِ أصلاً جامعاً لكلِّ الرسالاتِ، وأشهدُ أن سيدنا محمداً عبدهُ ورسوله، أصفى الناسِ نفساً وأعظمهمُ خلقاً وتوقيراً، صَلَّى اللهُ عليه وعلى آله وصحبه وسلَّمَ تسليمًا كثيرًا إلى يومِ الدينِ، أما بعدُ:

١- اعلَمْ أيها المكرمُ أَنَّ حُبَّ الوطنِ فطرةٌ سليمةٌ، وغيرةٌ إنسانيةٌ أصيلةٌ، أودعها اللهُ في النفوسِ، وجعلها من دواعي الألفةِ والاجتماعِ، فالوطنُ ليسَ مجردَ أرضٍ نعيشُ عليها، بل هو موطنُ الذكرياتِ، ومهدُ الآباءِ، ومأوى الأبناءِ، وفي رحابه تتشكَّل ملامحُ حياتنا، وتُصانُ كرامتنا، وتستقرُّ نفوسنا؛ ومن هنا كانَ حُبُّ الوطنِ متصلًا بمعنى أعمقَ وأجلَّ، هو تكريمُ الإنسانِ الذي جعله اللهُ تعالى محورَ العمرانِ وموضعَ التكليفِ والأمانةِ، فقال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾، فهذا تكريمٌ ربانيٌّ أصيلٌ، قرَّره الخالقُ سبحانه وتعالى للإنسانِ منذُ أن خلقه، ومن مقتضى هذا التكريمِ أن يحفظَ الإنسانُ وطنه، ويصونَ مقدراته، ويحترمَ حقوقَ أبنائه، وأن يجعلَ من حُبِّ وطنه عملاً نافعًا، ومن انتمائه إليه مسؤوليةً، ومن محافظته على أَمْنِهِ واستقرارِهِ وفاءً لنعمةِ اللهِ عليه؛ فحينَ يعرفُ الإنسانُ قدرَهُ عندَ ربِّهِ، يعرفُ كذلكَ قدرَ الأرضِ التي احتضنته.

٢- اعلَمْ أَنَّكَ تعيشُ في وطنٍ شَرَّفَهُ اللهُ تعالى بذكرِهِ في كتابِهِ العزيزِ، وخصَّه بمكانةٍ ظاهرةٍ في آياته، فقال سبحانه على لسانِ سيدنا يوسفَ عليه السلامُ: ﴿أَدْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ﴾، وخاطبَ كلمه موسى عليه السلام على هذه الأرض الطيبة المباركة، فقال جل شأنه: ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى﴾، فهذه أرضٌ شهدَ لها القرآنُ العظيمُ بذكرِ كريمٍ، وعرفها التاريخُ موطنًا للحضارةِ والعلمِ والعمرانِ، وقد أوصى النبيُّ ﷺ بمصرَ وأهلها، فقال: «إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ، وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا الْقَيْرَاطُ، فَاسْتَوْصُوا بِأَهْلِهَا خَيْرًا»؛ فاستشعرَ قدرَ وطنك، واحفظْ نعمته، وأدِّ حقَّه عليك بالعملِ والإتقانِ، وصيانةِ أَمْنِهِ واستقرارِهِ، وحفظِ وحدتهِ، فإنَّ الأوطانَ لا يحفظُها إلا أبنؤها،

ولا تُصَانُ نِعْمَتُهَا إِلَّا بِالْوَفَاءِ وَالْمَسْئُولِيَّةِ.

٣- تَيَقَّنْ أَنَّكَ حِينَ تَحَافِظُ عَلَى وَطَنِكَ، وَتَصُونَ أَمْنَهُ، وَتَحْفَظُ اسْتِقْرَارَهُ، وَتَدْفَعُ عَنْهُ أَسْبَابَ الْفِتَنِ وَالْاضْطِرَابِ، فَإِنَّكَ بِذَلِكَ تَكُونُ قَدْ حَقَّقْتَ مَقْصِدًا عَظِيمًا مِنْ مَقَاصِدِ الشَّرْعِ الشَّرِيفِ؛ فَالشَّرِيعَةُ جَاءَتْ لِحَفَظِ الضَّرُورِيَّاتِ الَّتِي لَا تَسْتَقِيمُ حَيَاةُ النَّاسِ إِلَّا بِهَا، مِنْ دِينٍ وَنَفْسٍ وَعَقْلٍ وَنَسْلِ وَمَالٍ، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ تُصَانَ هَذِهِ الضَّرُورِيَّاتُ وَتُحْفَظَ مَصَالِحُ النَّاسِ فِي وَطَنِ مُضْطَرَبٍ، أَوْ مَجْتَمَعٍ تَسْوَدُّهُ الْفَوَاضِي، أَوْ بَلَدٍ تُتْهَكُّ فِيهِ الْحَقُوقُ وَتُسْتَبَاحُ فِيهِ الْحَرَمَاتُ؛ فَاسْتِقْرَارُ الْأَوْطَانِ مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ اسْتِقَامَةِ حَيَاةِ النَّاسِ، وَأَمْنُهَا سِيَاحُ تَحْفَظُ فِي ظِلَالِهِ الْأَنْفُسُ وَالْأَمْوَالُ وَالْأَعْرَاضُ، وَتُقَامُ فِيهِ الشَّعَائِرُ، وَتُطْلَبُ فِيهِ الْعُلُومُ، وَيَعْمَلُ النَّاسُ، وَيَرْبِّي الْآبَاءُ أَبْنَاءَهُمْ، وَيُؤَدِّي كُلُّ إِنْسَانٍ مَا عَلَيْهِ مِنْ حَقُوقٍ وَوَاجِبَاتٍ، مُسْتَلْهِمًا ذَلِكَ مِنَ الدَّعَاءِ الْخَالِدِ لِسَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ أَمْنًا﴾.

٤- أَيُّهَا الْمَكْرُمُ، لَا تَكُنْ مَعُولٌ هَدِمَ فِي وَطَنِكَ بترديد الشائعات، وَلَا تَكُنْ لِسَانًا يُشْعَلُ الْفِتْنَةَ، أَوْ جَسْرًا تَعْبُرُ عَلَيْهِ الْأَكَاذِبُ إِلَى عُقُولِ النَّاسِ وَقُلُوبِهِمْ؛ فَإِنَّ الْكَلِمَةَ أَمَانَةٌ، وَلَيْسَ كُلُّ مَا يُسْمَعُ يُقَالُ، وَمَا كُلُّ مَا يُتَدَاوَلُ يُصَدَّقُ، وَقَدْ عَلَّمَنَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ أَنْ نَتَّبَعَ قَبْلَ أَنْ نَتَكَلَّمَ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنِ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَيَّ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾، وَقَالَ جَلَّ وَعَلَا: ﴿إِذْ تَلَقَّوهُ بِالْسَنَتِ كَرَّمًا وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾؛ فَاحْذَرُ أَنْ تَجْعَلَ مِنْ هَاتِفِكَ مَنْبَرًا لِنَشْرِ مَا لَا تَعْلَمُ حَقِيقَتَهُ، أَوْ مِنْ مَجْلِسِكَ سَاحَةً لَتَرْوِجَ مَا يَزْعُمُ ثِقَةَ النَّاسِ فِي وَطَنِهِمْ وَمُؤَسَّسَاتِهِ، وَحَسْبُكَ فِي هَذَا قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ».



الخطبة الثانية

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، وبعد: فيا عباد الله:

٥- أيها المكرّم، إن فهم التحديات التي يمر بها مجتمعنا، وإدراك أسبابها وآثارها، والتعامل معها بعقل رشيد ونظرٍ سديد، هو حجرُ الزاوية في بناء مستقبل أفضل؛ فالأُمم لا تتجاوز أزماتها بالصخب والشائعات، ولا تُعالج مشكلاتها بالتشاؤم وإلقاء اللوم، وإنما تتجاوزها بالوعي، والعلم، والعمل، وحسن التقدير، والتعاون على ما فيه خير البلاد والعباد، فكونوا على قدر المسؤولية، واجعلوا عقولكم جسوراً إلى الحلول لا أبواباً للأزمات، ولتكن نظرتكم إلى مستقبل وطنكم قائمة على الأمل والعمل، لا على اليأس والتشكيك، فإن المستقبل لا يُمنح للأُمم، وإنما تصنعه العقول الواعية والسواعد المخلصة، قال جل شأنه: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسِرِّي اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾.

٦- إنَّ وطنك أمانةٌ في عنقك، ونعمةٌ تستوجب الشكر، ومسؤوليةٌ تقتضي العمل، وإنَّ أعظم الوفاء له أن تكون لبنة بناء، وأن تحفظ أمنه، وتصون مقدراته، وتحترم مؤسساته، وتحسن الظن، وتثبت من الأخبار، فانظر إلى نفسك وأنت تمثل حلقة من حلقات مجد هذا الوطن إن أنت تحملت مسؤوليتك تجاهه فكنت امتداداً لأهل الفضل والمجد ممن سبقك، لتسلم الراية لمن بعدك لمن يستحق أن يكون في شرف رفعة هذا الوطن، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾، ألا فليبدأ كل واحدٍ منّا بنفسه، وليؤد أمانته، وليتقن عمله، وليحفظ وطنه، ولتتكاتف الأيدي والقلوب والعقول؛ حتى تبقى مصرنا ووطناً آمناً عزيزاً، شامخاً بأبنائه، محفوظاً بوحديثه، ماضياً بعزمه نحو مستقبل يليق بتاريخه ومكانته.

اللهم احفظ وطننا الجيب وسائر بلاد المسلمين، وأدم علينا نعمة الأمن والأمان والاستقرار